

القضايا الإنسانية

في

شعر عيسى ألبو بكر

بقلمي:

الدكتور خليل الله محمد عثمان بودوفو

محاضر بقسم اللغة العربية، بجامعة إلورن، إلورن.

+2348033579614

EMAIL ADDRESS:

khalilulahgbodofu@yahoo.com

و

الأستاذ سليمان إبراهيم غروما

طالب الدكتوراه بجامعة ولاية كوفي، نيجيريا.

+2348060037547

EMAIL ADDRESS:grumabilal@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا معهم يا رب العالمين. آمين.
وبعد/

فإن علماءنا في نيجيريا قد جدّ بهم الجد في محاولة خلق النتاج الأدبي وبخاصة الشعر، لكنّ جلّ إنتاجاتهم الأدبية كانت مصطبغة - في القرون الأولى - بصبغة دينية، إلا أن هذا لا ينافي تكيّف الشاعر بما ينجم من بيئته من الأحوال الطبيعية والاجتماعية التي أحاطت به إحاطة الهالة بالقمر، وينظم في كل ما أدركته حواسه وخطر بباله، لكن ذلك الإنتاج لم يكن ليهذب أو ليلبغ الذروة في النضوج. وبحلول القرن التاسع عشر الميلادي، لمع في ميدان الشعر شعراء كانت مواهبهم متبانية، انساق لهم قول الشعر فقرضوه حول كل ما شاهدوه أو عايشوه من محسوسات ومعقولات، فوصفوا المعارك والخيول والصحراء وما إلى ذلك، ومن رجالات هذا القبيل: الشيخ عبد الله بن فودي، والشيخ محمد بلّو بن الشيخ عثمان، والشيخ محمد الأمين الكانمي، والشيخ محمد البخاري بن الشيخ عثمان المتوفى سنة 1849م والشيخ العالم المصطفى البرنوي، وهو الذي بعث إلى الشيخ عثمان قصيدة ينصحها بها من عدم الاختلاط بين الرجال والنساء في مجالس الوعظ ومن لفّ لفهم.

ولما كان القرن العشرون الميلادي وبخاصة النصف الأخير منه، تطور الأدب العربي النيجيري تطوراً ملموساً، حيث لمع أسماء بعض الأدباء الذين تفننوا في تناول فنون الأدب العربي في التعبير عن الأحوال الطبيعية والاجتماعية، وتعددت إنتاجاتهم الفنية وأضحت تصطبغ بصبغة قومية بالإضافة إلى الدينية المألوفة.

وإذا تأملنا الأدب بعين اعتبار ندرك أنه مرآة تعكس الحياة التي قيل فيها أو كتب عنها، إذ هو صورة صادقة وناطقة لحياة الأفراد والأمم، فإن علماءنا في نيجيريا في هذه الآونة قد بذلوا قصارى جهودهم في صناعة الشعر، وطرقوا أغراضاً مختلفة. وقد تناول هؤلاء العلماء هذا العمل الجليل وأتقنوه وأجادوه وبلغوا مرتبة الابتكار حتى إنهم ينافسون الشعراء العرب في خلق موضوعات وأغراض ليست في الأغراض المألوفة لديهم، ولا ندلّ على هذا من كون الدكتور عيسى ألي أبي بكر - محور هذه الورقة - وأمثاله بقریب منا. فعيسى ألي كان شاعراً ينسال الشعر من فيه انسيالاً معجباً حتى طبقت سمعته الآفاق، وحتى أنه هو أول من أصدر ديوان السباعيات في ديار نيجيريا فيما نعلم.

فالشاعر هو عيسى بن أبي بكر بن محمد جمعة الإلوري، لقد أفادتنا الحقائق التاريخية أن أجداده نزحوا إلى إلورن من أويو (Oyo) ونزلوا في حي "مسفل غروما" بمنطقة غمبيري، إلورن، وكلمة "غروما" كلمة منحرفة من كلمة هوسوية هي غدوما (Guduma) والتي تعني "الطبل".⁽¹⁾

ويرجع نسب أمه الحاجة حنة إلى بلدة تدعى مرادي بجمهورية نيجر في رواية، وإلى كاشنة بشمال نيجيريا، البلدة التي كانت مركزا علميا وملتقى للعلماء قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي بقرون.⁽²⁾

شهد الشاعر ألي نور الحياة عام 1953م بمدينة كوماسي بدولة غانا إحدى الدول الأفريقية الغربية. رجعت الأسرة بعيسى إلى إلورن في سنه المبكرة وانخرط في سلك أحد كتاتيب إلورن، وقرأ القرآن الكريم على يدي شيخه الشيخ الحاج محمد بن عيسى الغمبيري والد الشيخ عيسى جَوْرًا قاطع النص بمنطقة غمبيري، إلورن، كل هذا تحت رعاية أبيه أبي بكر وكنفه.

نشأ الشاعر ألي وترعرع في حجر والده على العقيدة الإسلامية والعبادة والسلوك الطيب، وترى بروحية الشعائر والمشاعر، ثم نالت شرف رعايته عمته حليلة السعدية أم رحمة الله، التي أغبته بلبان الخنو وألمته رهافة الحس، ولطافة الشعور، إذ كانت دارها موثلا يأوي إليه الفقراء والمساكين من التلامذة والمهاجرين، ولم يكد ينتهي إلى البلوغ والرشد حتى برزت مخايل ذكائه، وقويت شجاعته الأدبية خصوصا عوامل البيئة التي رحبته في آفاق عديدة فنال منها ما يغذيه قوى عقلية.⁽⁴⁾

غاية ما في الأمر أن الشاعر ألي لم يشذ ضمن المعتنطين المؤمنين بهذا التراث العربي الأصيل وتأثر بهذه البيئة المتميزة بالمجد والدين تأثرا بالغا، فكانت فيه إحساسا عميقا، وكانت لهذه الكنوز العلمية أبلغ أثر في تكوين شخصيته منذ ارتبطت بتربيته الأولى إلى أن استغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع.

يعد عيسى ألي شاعرا كبيرا موهوبا، مفلقا، مرهف الحس، مدرب الذوق، قوي الأسلوب، دقيق اللفظ، تمتاز عبارته بالنصاعة والسلامة، كما تميز شعره بإسلامية الاتجاه، وجودة الخيال والوحدة العضوية، ورقة الموسيقى، يتراءى هذا كله في كثير من الأغراض التي تعرض لها الشاعر.

هذا، وإن كان ألي يؤمن إيمانا جازما بأصالة الشعر العمودي وعراقة الأدب الإسلامي، فإنما يشهد بشاعريته ابتكاراته الفنية من حيث المعمر الشعري والأغراض المستجدة، فنظم أشعارا كثيرة جيدة استطاع في معظمها أن يعالج قضايا علمية معاصرة في السياسة والمجتمع والثقافة، فأهض المهم بأريحية شعره ورنانة موسيقاه.

إن هذه المملكات الشعرية التي تربعت في شخصية عيسى ألي كان مردها إلى شئين فذنين هما: الموهبة والصقل، فالناس يعرفون أن الموهبة هبة يعطيها الله من يشاء من عباده، واستعداد فطري يولد معه الإنسان وينمو بنموه، ولا دخل للإنسان فيه⁰ أما الصقل أو التهذيب فهو المصدر الكسبي الذي يحصل

بسعي الإنسان نفسه, ويكون نصيبه من الإبداع مساويا لنصيبه من تحصيله, هذا موضع إجماع بين النقاد قديما وحديثا.

وبناء على هذا, فإن شاعرية ألي وإبداعه الفني قائم على أساس الموهبة ودعم الصقل والتهذيب, قال الدكتور أغاكا ما نصه:

"أما شاعريته فإنها تنبع عن إحساس قوي من ذات القائل, وصورة واضحة عن الإيمان لما يفصح عن قرارة النفوس, بل إنها قيم عظمي, فقد عبر مؤمنا بأن الشعر ألقاه عليه الله موهبة, فشغفه شغفا رصينا اثره على ما سواه في كل مكان ومقام يعن له الإبداع, وقد أعاره اهتماما بالغا وكان يستشف وجودها دلالية مليحة, ووقفا مبينا ما رعاه عقله من تصور دقيق يصيب المغزى, ويبلغ الكنه, ويمكن أن نحدد طرفا مما تصوره شعرا من آرائه وعقائده وفي الحقيقة والهوية, تنتهي جميعها إلى القول بأنه موهبة قابلة للتنمية والتطعيم, والتغذية بما يملك صاحبه من الدعم العقلي والفني".

إني أقدم باقتي شعرا** للنابحين وفوحها الفكر

لا تعجبن فتلك موهبة** تؤتي النبيه يزيدا السهر(5)

لعيسى ألي إنتاجات أدبية كثيرة أبرزها ديوانه الرياض والسباعيات, وهذه الكتب الآتية

أسمائها:

- 1- دراسات في شعر الجهاد لدى عبد الله بن فوديو النيجيري, مطبعة النهار, القاهرة, 2008م.
 - 2- أساليب بلاغية في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلوري, مطبعة مؤسسة المختار, القاهرة, 2009م.
 - 3- أعمال العلامة الإلوري, قراءة وتلخيص, مطبعة النهار, القاهرة, 2009م.
- فبغية هذه الورقة المتواضعة هي إلقاء الضوء الكاشف على شعر عيسى ألي الذي يعتبر تطورا ملحوظا في الأدب العربي النيجيري المعاصر, لتقف على اهتمام الشاعر بقضايا إنسانية في شعره عبر الحوادث والوقائع الوطنية والدولية.

القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألي:

الإنسانية هي شعور الإنسان بمسئوليته نحو أخيه الإنسان وهي نزعة لا يخلقها في الإنسان إلا الخير والفضيلة والإيثار والتأثر بالآلام الآخرين والارتياح والسرور لما تناله البشرية من راحة وطمأنينة, وبث شعاع الأمل في قلوب اليائسين فقد تدل - على حد قول شوقي ضيف - على كل ما يقترن في أذهاننا من السمو بالحياة البشرية, وأن تحتاز كل العقبات التي تقف في طريقها, بحيث تعم في العالم وحدة إنسانية لا تكيفها حواجز من وطن أو جنس, ولا تحدها عصبية من دين وغير دين.

إن تحقيق الإنسانية غاية يصعب الوصول إليها وأمنية لا يسهل نيلها، وهي إن تحققت رفعت الإنسان إلى مصاف الملائكة وجعلت البشرية خالية من الشر والضعينة وحب الذات، وحولت الأرض إلى روضة من رياض الجنة حيث تأمن الحملان شر براثن الأسود. ولعل الصعوبة في تحقيق الإنسانية هي التي جعلت الدكتور شوقي ضيف أن يشبهها بنزعة التصوف حيث يقول:

" وما أشبه هذه النزعة بنزعة التصوف، فكلاهما حلم وخيال، يحلم الصوفي بربه، ويحلم الإنساني بعالم لا يمكن أن يراه، ومن ذلك فهو يكثر من التفكير فيه والتعلق به، حتى يظنه حقيقة من الممكن أن تقع تحت بصره، فما يزال يهيب بالناس والأمم أن يقفوا ليتأملوا معه، فيبصروا العالم الحق، ويفروا إليه من عالمهم، عالم الآلة والشر". (6)

ولعل أكثر خلق الله رقة قلب وأكثرهم انسيقا إلى حب الخير والدعوة إليه الشعراء، وإن كانت كلمة الشاعر معناها العالم، إلا أن من أبرز صفات الشعراء الشعور الغامر والإحساس المرهف والرحمة والتعاطف مع البائس وذكر الجميل ودرء الذل والهوان". (7)

فالحديث عن القضايا الإنسانية عند شاعر يلزم تناول أشعاره التي تصور الحياة الإنسانية بجوانبها الواقعية المتعددة وهي الحياة الحافلة بالنقائص والمعائب من جانب، والمفعمة بالمحاسن والفضائل من جانب آخر. فالشاعر الإنساني هو الذي يتضح في شعره وفي أدبه الرسم الحقيقي للإنسان ويصور الحياة بما فيها من خير وشر لأنها من دون شك قائمة على هذين العنصرين.

إن شاعرنا عيسى ألي نجد عنده النزعة الإنسانية الكاملة في شعره وفي أدبه، حتى أننا نراه يعبر عن تجارب الناس جميعا لكونه عضو هذا المجتمع البشري الكبير الذي تعكس آلامه آلام الآخرين، وتتم أفراحه عن أفراح الناس جميعا، إلا أنه كان مغتما بما يعانیه وطنه المفدى وبنو جلدته من السمعة السيئة والحكم الجائر. فخلاصة القول هي أن جل الأغراض الشعرية التي تناولها الشاعر تدور في فلك القضايا الإنسانية بمعناها الخيري والشري. وتركز هذه الورقة على الأغراض الشعرية الآتية:

- شعور السياسة :

إن عيسى ألي كان من الشعراء الذين أغرموا بتقييد الأحداث التي تجري على المستوى الوطني والدولي في قالب شعر جيد منمق، وهو في هذه المهوبة يجود على بني جلدته وغيرهم من الأجناس بأشعاره المتعددة دون تفرقة بين غرض وآخر، معربا بما يعانیه من الآلام، وما يأمله من الآمال، وهو في هذه الحالات كلها تدفعه الإحساسيات الإنسانية إلى تسجيل الحوادث المستجندات في الحُظُر السياسية.

وها هو ذا يظهر تحسره وحزنه عند ما ألغيت أنزه الانتخابات التي انعقدت في تاريخ نيجيريا، الانتخاب الذي فاز فيه مشهود أبيعولا بالتفوق على مسابقه (أولو فليي-Olufalaye)، هذا الإلغاء أحدث ضجة كبرى في نيجيريا حتى أدى إلى إلقاء أبيعولا في قعر السجن، وفي هذا يقول شاعرنا ألي:

يا قومنا كنا في البلاد شهودًا لما أهان طغاناتنا مشهودًا
ورموه في جب المنية بعدما رفعوه حسب مكانه محمودا
في يونيو انتخبوا رئيسا عرشه قعر السجون وقلبوه قيودا
في يونيو جعل الطغاة أسودنا ذات البرائر والنفوذ قـرودا
في يونيو جعل الشرار بلادنا أرض الضغينة والنزاع جحودا
في يونيو ظهرت سياستهم لنا نحسا وترجى أن تـكون سعودا
قد مر عقد بعد ظلم طغاناتنا (مشهود) هل يرضي الممات حسودا(8)

وبما أن من الإنسانية الكاملة أن يفى المرء بما عاهد عليه الله, وبما وعد أبناء وطنه من العهود فيما له صلة قوية بأموهم, وشؤونهم الدنيوية, إلا أن ساستنا في نيجيريا قد استحوذ عليهم الشيطان وأملى لهم, حيث إنهم كلما يحين وقت الانتخاب كانوا يمتنون المواطنين بعهد مغرية تمس النور الكهربائي, والتعليم, والصحة, وما إلى ذلك مما لا بد منه من مرافق الحياة - وإن كانت مواعيد عرقوب -, حتى أنهم قد اتخذوا اليوم التاسع والعشرين من شهر مايو يوم أداء الأيمان الدستورية, ويرفع مسلموهم القرآن, ومسيحيوهم الإنجيل, وفي ذلك يقول عيسى ألي:

أديتم يا رجال الحكم أيانا رفعتم اليوم إنجيلا وقرآنا
تعاهدون بها شعبا له أمل بأن تقيموا له في المجد عمرانا
حكمانا اليوم ماذا في ضمائركم لنا لنذكره للناس إعلانا
ماذا تريدون كي تحيا بلادكم فأمركم يشهد الرحمن أعيانا
النور والماء والتعليم تنقصنا وهي التي تجعل الإنسان إنسانا
أبيتم أن تعدوها لشعبكم فكان ذلك يوم العرض نقصانا
لاتحذعوا الشعب إن الشعب يرقبكم وقد أعدوا لما تأتون ميزانا(9)

الشكوى:

إن للشاعر ألي قصائد عديدة يشكو بها معانات كابدها شعبه النيجيري, ومشاعر تحسها الشعوب الأخرى في العالم, وهو في جميع هذه القصائد يثبت إنسانيته كواحد من أفراد المجتمع الذي يعيشه, وكإنسان يؤلمه ما ناب أخاه الإنسان في عالم البشرية, وبمأن بالأمثلة تتضح المقاصد, سنضرب مثلا ببعض القصائد التي يشكو فيها الشاعر الظلم والجور.

فالأولى هي التي يشكو فيها ألي أزمة بتروال التي يعانيتها الشعب النيجيري, مع أن الله قد منّ عليهم بهذه النعمة _ نعمة بتروال حتى كانت دولتهم من أكثر دول إنتاجا له, ومع هذا, فإنهم لم يكونوا ليتمتعوا بهذه المنة العظيمة التي كادت تتحول نعمة لهم, حيث تتزايد أزمته تفاقما, ويتعسر نيله في سنوات مضين, فاستمع إليه وهو يقول :

أزمة البترول قد خارت قوانا ** كيف نصلى بالأسى الحرب العوانا
نعمة البترول قد بدلها نقد ** مة قومي فلاقينا الهوانا
إننا نشقى وفي جناتنا ** كل ما يسعد أو يرضي العيانا
أي حظ حظنا هذا الذي ** يجلب النحس ولا يعطي الأمانا
أحرقوا أنفسهم في ناره ** يتلظون شظاها لادخانا
خبراء النفط أنتم عندنا ** فتنة ترهب أو داء عنانا
أسعد البترول قوما بالهنا ** وبه يا قومنا نشكو الطعانا(10)

والقصيدة الثانية هي التي أسماها الشاعر " إلى العرب", ولقد سجل عيسى ألي في هذه القصيدة مأساة الوقائع المعارك الدموية, وكذلك الحروب المتكررة بين دولة وأخرى, وبين العرب أنفسهم, وعيسى في مستهل هذه القصيدة كان مادحا للعرب ولغتهم وجدابة أرضهم, وقد أخذ ذلك أكثر من عشرة أبيات, من قوله:

يا أمة انحدرت من العدنان *** عاشت على الصحراء خير مكان

إلى قوله:

الوحي أعلن فضله هذا كفى *** عزا فبشرى أمة الإيمان

ثم انتقل بعد ذلك إلى نقطة أخرى وهي سامة الناس من الأخبار التي تبث في المدياع بأن الحرب جارية من فلسطين, وفي لبنان, حربا تودي بحياة آلاف الإنسان من مواطنيها, وقد ذهب يشكو حالهم ويتعاطف بهم, وهذا في الأبيات الآتية:

إنا سئمنا ما يقول مديعكم *** الحرب في قدس وفي لبنان

قتلوا صباح اليوم ألف مواطن *** قتلوا نساء الحي بالنيران

قذف العدو من السماء قنابلا *** ذقت سموم الموت بنت فلان

يا أيها العربي قل لي صادقا *** هل قد خلقت لهذه الأخران

إني لآمل أن أراك مكللا *** يوما بكل تنعم وأمان

أو أن أراك وقد لبست مفوفا *** ثوب العلا وخلعت ثوب هوان

يا أيها العرب الكرام تضافروا *** وتعاونوا حتما على الإحسان(11)

ثم إن ألي يشكو في قصيدة أخرى ما آل إليه أمر التربية والتعليم في نيجيريا, حيث إن ولاة أمره لا يولونه عناية يستحقها فضلا عن معلميه الذين كانوا يعيشون بين قومهم بلا احترام, بالي الثياب والأحذية جاتعين خاملين, مما أحدثت أزمات كبيرة اجتاحت الجامعات النيجيرية, وذلك عام 1996م.

وفي القصيدة الثالثة التي سمّاها "مسمار الغنى" يتمرّد فيها الشاعر على الظلم الذي ارتكبه بعض الظالمين على امرأة تسمى (بوسى) غرزوا مسمارًا في رأس هذه المرأة الصغيرة ثم تركوها وهجروها تشكين من ضر وشر، فقال الشاعر:

لو دروا ما غرزوا في رأسها ** لتمنوا جزعة من بؤسها
ظفلة الجهول في أوساطنا ** سئمت مظلومة من نفسها
أيّ ذنب قد جنته يا ترى ** فأرادوا رميها في رمسها
هجروا وتمنوا موتها ** فوجدنا سعدا في نحسها
ويد غادرة خافية ** صنعت خيرًا لها في تعسها
نعمت "بوسى" بمسمار الغنى ** ثم أنساها مخازى أمسها
هذه الدنيا عجيب أمرها ** لنعيم كامن في بأسها⁽¹²⁾

وأما في القصيدة الرابعة فقد أخذ الشاعر يشكو مأساة الديك الذي أشعل صاحبه عليه النار حيًّا، ليأكله بدلاً من ذبحه، وقال:

يا ديك ما ذنب الصياح ** تفشيه في الفجر الملاح
وتمد عرفك فيه في ** زهو يجب وانسراح

.....

إني رأيتك تلتظي ** يوما بلا أثر الجناح
هو مشهد سأظل إذ ** كره وفي القلب الجراح
ماذاك إلا غلظة ** في الخلق ليس براح⁽¹³⁾

ومن هنا يظهر لنا جليا أن القضايا الإنسانية عند عيسى ألبوبكر لم تكن مقصورة على البشر فقط، وإنما تعم الحيوانات من وحوش وطيور ونحوهما.

- الأخلاقيات:

إن عيسى ألبوبكر كان من الشعراء الذين أغرموا بالأخلاق الفاضلة، والخصال الحميدة، ويدعون إلى التمسك بها، ويكرهون رذائلها وينددون عليها وينقرون منها، وعلى غرار ذلك نرى شاعرنا ألبوبكر يحمل على الشذوذ الجنسي حملا شديدا لأنه لا يتماشى مع الإنسانية الكاملة، لأنه من مشكلات المجتمعات الخليعة المنحلة، كما أنه يُغضب الرحمن ولا يرضيه، اسمع ألبوبكر حيث يقول:

هذا الشذوذ يحقر الإنسانا *** وبه تحوّل عاقل حيوانا
وتكاد تنفطر القلوب تقززا *** من ذكره ويوسف الرحمانا

إن الخلاعة لا يخيّر طريقها *** إلا الذي قد حَكَمَ الشيطاننا
يبقى حياء المرء درعا واقيا *** يحمي الكريم وينعم الوجدانا
شؤمى اللواط والسحاق كبيرة *** صل يلوث سمه بلدانا
ما زلّ عن سنن الهداية غير من *** ترك الحياء وخالف الأديانا
عقبى الشذوذ ندامة وخسارة *** يدي العذاب ويبعد الرضوانا(14)

ومما يندد عليه ألي من الانحرافات الخلقية الكذب وكان يصوره تصويرا بشعا في قصيدة له عنوانه "آفة الكذب" وذلك أن الكذب مما ينقص من إنسانية المرء فضلا من أنه ذنب عظيم ينافي الإيمان, يقول ألي:

إن للكذب آفة فاتركوه *** إن اردتو ديمومة الإيمان
أبشع الإثم في الحياة هو الكذب *** ب كبير الذنوب والعصيان
يصرع الحق ظالما بقواه *** وأخيرا فالخزي للعدوان
كيف يغتر كاذب صرّح النص *** بخسرانه مدى الأزمان
إن إحلال حق غير بحلف *** هو فعل الطغاة للإخوان
كل غنم تناله بختال *** يّحي في الهواء كالمدخان
مت عزيزا بتهمة الصدق خير *** من حياة تصان بالبهتان(15)

خاتمة

إن هذه المقالة مع قصر حجمها حاولت إلقاء ضوء كاشف على شعر عيسى ألي أبوبكر الذي تناول القضايا الإنسانية، كالسياسة، والشكوى، والأخلاقيات، وهو في كل هذه الأغراض شاعر يحمل هموم الإنسان والحيوان ويتألم لآلامهما ويشاطرهما الفرح والسرور، وهو يشعر بمسئوليته كعضو فعال في المجتمع الإنساني الكبير ويتعاطف مع أخيه الإنسان ويتجاوب مع كل مصاب.

وكان الشاعر ألي يعزف على قيثارة شعره ذات الأنغام العذبة والموسيقى المتناسقة الجذابة، ويتسم هذا الشعر بخصائص من حيث عباراته وأداؤه الفني وعناصر مبناه وأوزانه وقوافيه، وهو يثبت لنا بهذا العمل الجبار الذي نعهده تحفة إلهية يمثل الفكر النيجيري الجديد، ومستوى الثقافة لدى الجيل الجديد من شعراء المسلمين الشباب أنه حامل لواء الشعر العربي المعاصر، وإمامه في أفريقيا جنوب الصحراء. (16)

وفي شعره السياسي تجلّى لنا الشاعر رجلاً سياسياً ذا آراء سياسية يعبر عنها حراً طليقاً دون أن يقيده خوف مستبد أو سطوة جبار. رأينا الروح الإنسانية الكاملة عند شاعرنا ألي، ورأينا حبه العظيم وإيمانه العميق للإنسان، ورأينا كيف دخل معترك الحياة لأجله ومصالحته وكرس حياته الأدبية كلها شعراً ونثراً وهو يحمل رسالة الحب والخير والفضيلة إليه.

" وهذه النزعة الإنسانية في الأدب تكاد تكون جديدة في هذا العصر، وقد ظهرت في أدب المهجر ولاسيما المهجر الشمالي، وقد كانت ارتكاساً للنزعة المادية التي طغت على حياة الناس في جو الحضارة الماضية في العالم الجديد⁽¹⁷⁾

مراجع البحث

- 1- أفادني هذا الخبر عمي الحاج محمد جمعة أوما أونين رحمه الله تعالى.
- 2- بابا أوبي إسحاق أيوب, "وصف الكتب في شعر عيسى ألي", بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية بجامعة إلورن, وفاء للمتطلبات درجة الماجستير, سنة 20010م. ص: 74
- 3- عيسى ألي أبوبكر, "الرياض", مطبعة النهار للطبع والنشر والتوزيع, سنة 2008م. ص: 17
- 4- عيسى ألي ألي بكر, المرجع نفسه, ص: 19.
- 5- عيسى ألي ألي بكر, المرجع السابق, ص: 21
- 6- شوقي ضيف: دراسات في الشعر العربي المعاصر, دار المعارف, مصر 1979م: ص: 58.
- 7- شوقي ضيف: المرجع نفسه, (ص: 58-59)
- 8- عيسى ألي ألي بكر, القضايا الإنسانية في شعر علي أحمد باكثير دراسة فنية بيانية. ص: 14
- 9- عيسى ألي ألي بكر, ديوان السباعيات, النهار للطبع والنشر والتوزيع, 7 شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة 2008م (ص: 71)
- 10- عيسى ألي ألي بكر, المرجع نفسه, ص: 74
- 11- موسى مصطفى عبد السلام أيكن, "الاتجاهات الوجدانية في شعر عيسى ألي" بحث الدكتوراه قدم إلى جامعة ولاية لاغوس, سنة 2007م, ص: 165-166
- 12- عيسى ألي ألي بكر, المرجع السابق, ص: 53
- 13- عيسى ألي ألي بكر, الرياض المرجع السابق, ص 150.
- 14- عيسى ألي ألي بكر, ديوان السباعيات, النهار للطبع والنشر والتوزيع, 7 شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة 2008م (ص: 132)
- 15- عيسى ألي ألي بكر, المرجع نفسه, ص: 49
- 16- مشهود محمد جمبا, إطلاقات على سباعيات عيسى ألي, مجلة في ذكرى الأستاذ الدكتور علي نائي سويد, سنة 2010م, ص: 54
- 17- عيسى ألي ألي بكر, "القضايا الإنسانية في شعر علي أحمد باكثير دراسة فنية بيانية." ص: 21.